يقظ ذي المعيّة • ملازم للفضايل كما لازم المفعول معه واو المعيّة • ٤

حتّى لو انّ الليالي صوّرت لغدت … أفعاله الغرّ في آذانها شنفا

كلماته في سما القراطيس ثواقب النجوم • ونفثاته خلال سحايب المداد
قطرات الغيوم • شاعر لا يطير مطاره ابن عقاب • وحصن بلاغة
لا يقطع الصاعد ماله من عقاب • طالما اشتقت الى شعره • وتحلّيت
من جزء عرره (?) [illegible] بدرّه • ونصبت لغزال غزله شباك الخط • ففزت من [illegible]
بما لم يفز به الغير قط • جمعت من أدبهم ما لم يجمع • وأسمعت
من نفثاتهم ما لم يسمع • ورصّفت منها عقدًا هو بعقد اللآلي ساخر •
وقلت مقاله من تقدّم كم ترك الأول للآخر • نفايس أرخص الدهر أثمانها •
ودلايل فضل بالغ في طمسها فاعتمد كتمانها • ليلا يظهر فضل صاحبها •
وجاز أن قد أب (?) أرديتها وسائجها • استدركتها من أيدي الضياع •
وحملت علمها على عاتق الشياع • وأخرجت كنوزها من الركاز الخافية •
وعمرت قصورها وقد كانت طلولا عافيه • وأبقيت ذكر من قالها بعد
مماته فكأنه لم يفارق أيام عافيه • وعلمت أن لكل زمان حسنة تذهب
بحسنها مساويه • وأن لكل عصر حما إلا ما البدر مع كماله مساويه • فما خلا
صدف من درّ • ولا تعطّل عصر من وجود كريم فيه حرّ • نعم لكل روض
ثمر • ولكل ليل سمر • ولكل شهر قمر • ولكل انسان خطاب وحوار •
ولكل جيد قلادة • ولكل معصم سوار • ٤

ولكل قمري

٧

ولكل قمري على غصن النقى … سجع يردده ولحن يطرب

ولا شك ولا ريب • أن تأخر الغصن غير عيب • فما فضل نافض بقدم
عهده • ولا انتقص فاضل لحداثته ولو كان في مهده • إنما يوصف كل منهما
بما هو له من الأوصاف • ويعطى حقه بلا زيادة ولا نقص إن كان هناك انصاف •
فالفاضل وإن تأخر دهره • فقد جا بالنشر الطيب زهره • وربما غلب اللاحق
السابق • وربما فاق المسك العنبر بنشره العابق • والجنة في الأخرى • وهي
غاية ما اتخذه العبد ذخرا • وشراب السكر آخره أحلاه • كما أن بيع النفس
آخره أغلاه • والطرز على أطراف الأكمام • والسحر والأصيل في آخر الليالي
والأيام • والسنان في طرف العامل • والخاتم في المنتهى من الأنامل • والراح
التي بها يطاف • عصرها متأخر عن جنى كروم القطاف • والعنبر الأشهب
إنما يؤخذ من شاطي البحر • ولولا طرفا السمط ما ثبتت القلايد في النحر •
وعلى آخر الكلمة يظهر إعرابها • وبآخر الغزلان يتضح تفصيلها إذا عدّت
أسرابها • وبمنتهى السباق يتبين جواد الميدان • وكم ازداد الثمر طيبا بتأخر
اقتطافه من الأغصان • وآخر القوم في الهزيمة أثبتهم جنانا • وأقطعهم
عند الضراب سيفا وأطعنهم سنانا • وقد روي أن الأطراف مقعد
السادة ومنزل الأشراف • ولذا قيل لبعضهم من أين يؤخذ في الذكر • أن منازل
الأشراف في الأطراف فهي الحقيقة بالذكر • فقال من قول الله سبحانه وجا
من أقصى المدينة رجل يسعى • لأنه كان من أشراف قومه الذين [illegible] لا

Copyright © King Saud University